الباب الثالث عشر

القدس والسلام مستقبل القدس

obeikandl.com

obeikandl.com

الباب الثالث عشر

القدس والسلام مستقبل القدس

أ - القدس والسلام

تعتبر القدس من أقدم مدائن الدنيا، فقد دمرت وحوصرت وهوجمت واحتلت عشرات المرات وأعيد بناؤها، وليست العبرة بعدد المرات ولكنها بالأحداث والملمات وترجع نشأتها إلى 5000 سنة ق.م، ولكن تاريخها العميق يرجع إلى نشوء الكون وكونها دار عبادة منذ أن خلقها الله سبحانه وتعالى مصداقا لحديث أبي ذر السابق ذكره، فعمَّرها الكنعانيون، وأعطوها اسمها، وفي 3000 ق.م. سكنها العرب اليبوسيون، وبنوا المدينة وأطلقوا عليها اسم مدينة السلام، نسبة إلى سالم أو شالم "إله السلام" عندهم، وقد ظهرت في هذه المدينة أول جماعة آمنت بالتوحيد برعاية ملكها "ملكي صادق"، وقد وسع ملكي صادق المدينة وأطلق عليها اسم "أور سالم" أي مدينة السلام. وحملت القدس العديد من الأسماء عبر فترات التاريخ رغم هذا التعدد إلا أنها حافظت على اسمها الكنعاني العربي[1].

وتعتبر القدس ظاهرة حضارية فذة تنفرد فيها دون سواها من مدن العالم، فهي المدينة المقدسة التي يقدسها أتباع الديانات السماوية الثلاث: المسلمون، النصارى، اليهود، فهي قبلة لهم ومصدر روحي ورمز لطموحاتهم.وجاء في نصوص هيروغليفية وجدت في مصر العليا أن "يروشالم" كانت خاضعة للفراعنة في القرن التاسع عشر قبل الميلاد. وهذا الاسم سامي معناه "مدينة السلام" أو مدينة شالم "وشالم هو اسم الله السلام عند الكنعانيين" وعلاقة المدينة بالاموريين والكنعانيين والحثيين في هذه الشواهد لها هذا الصدى في التوراة : "هكذا قال السيد الرب لأورشليم مخرجك ومولدك من أرض كنعان.

---

(1) الشبكة العنكبوتية.

أبوك أموري وأمك حثيه". [1] وعندما مر إبراهيم بمدينة "يبوس" عام 1900ق.م كما جاء في سفر التكوين أن ملكي صادق دعا لإبراهيم قائلا "مبارك إبرام من الله العلي مالك السموات والأرض" وهذا يدل على أن اليبوسيين كانوا قد ارتفعوا عن دور الوثنية الأولى وكان ملكي صادق يدعى "كاهن الله العلي" وورد اسم أورشليم في رسائل تل العمارنة التي كتبت على ألواح من الطين بعث بها حاكم القدس العربي (عبده خيبا) إلى فرعون مصر يطلب منه النجدة ضد هجمات العبيرو (أي العبرانيين) وذلك في القرن الرابع عشر قبل الميلاد نعم: لقد سكنت القدس وعمرت بأمم سابقة وعاشت فيها حضارات متعاقبة، فبنو إسرائيل لم يأتوا على أرض يباب فارغة من البشر بل جاءوا إلى أرض عامرة ولا أدل على ذلك من أن عيون سيدنا موسى عليه السلام عندما بعثهم ليكتشفوا الأرض المقدسة كان ن ضمن ما شاهدوه العمالقة في بيت المقدس وحبرون (الخليل) فعادوا إليه قائلين (وجدنا فيها مدنا عامرة.....) أي أن هناك حضارة وشعب وزراعة متقدمة وبناء شامخ.كما أن بني إسرائيل عندما كتب عليهم الدخول إلى هذه الديار كانت ثقافتهم مبنية على الحرب والإبادة والقتل وهذا ديدنهم كما حدث معهم في مدينة أريحا فسحقوا الشجر والحجر والبشر حتى الحمير قتلوها (فهم قوم قد غرسوا على طبيعة الصراع والإبادة)ولا يعرفون للسلام منهجا ولا للعيش مع غيرهم مطلبا كونهم يؤمنون بالمقولة (شعب الله المختار)، لقد دامت حروبهم الشرسة مع أهل فلسطين مئات السنين وهذا ما هو معلوم في كتبهم وأدبياتهم وتاريخهم المكتوب بأيديهم، فهل ينعمون بالسلم والسلام ويخالفوا طبعهم الذي نشأوا عليه !!! فكيف ترى القدس السلام في ظلهم وهل تعرف السلام ممن هو عدو للسلام ! فمن يزرع الشوك لا يجني إلا شوكا ومن يزرع وردا لا يجني إلا وردا !. لقد خاض النبي داود صراعا مريرا مع ملك بني إسرائيل شاؤول وحاول الأخير اغتياله بيد أنه لجأ إلى الفلسطينيين وعندما أصبح رئيسا لبني إسرائيل كانت المدن الخمس بما فيها القدس عصية على بني إسرائيل فحاول أكثر من مرة

(1) سفر حزقيال، إصحاح 16/ 3.

احتلالها من أهلها اليبوسيين إلى أن تمكن من اقتحامها وسكن بنو إسرائيل بجانب اليبوسسيين أهل المدينة. نعم: لا ننكر بأن داود وسليمان النبيان (عليهما السلام) لم يدخلا القدس ولكن المبالغة في الأمر ما أحدثته الأسطورة الصهيونية من مبالغات فاقت الخيال وأخرجتهما عن واقع الحال وجعلت منهما ملكين أسسا القدس وكأنه لم يكن قبلهما أحد.وأنهما لم يبسطا نفوذهما على كامل فلسطين أي على مدن الساحل الفلسطيني الخمس وكذلك كان الفلسطينيون يغيرون على القدس من الجنوب ويسمونهم مخربين! والحقيقة أنهما كانا عبدين صالحين كانا على عقيدة التوحيد ونحن المسلمين نؤمن بهما كرسولين بينما من يدرس حالهما في أدبيات الفكر الصهيوني يجد أنهما خارجين عن الملة والعقيدة والإيمان!. فبنو إسرائيل موجة مرت على القدس كأي موجة مرت عليها عبر التاريخ ولا يعني ذلك أنه لا أثر لغيرهم كالفرس والرومان واليونان والحضارة الإسلامية التي عاشت فيها أكثر من ثلاثة عشر قرنا وحكمها العثمانيون والإنجليز_ فإذا أردنا أن نرجع كل ذي حكم على ما حكم فربما لا يحصل بنو إسرائيل لهم في القدس على موضع قدم لكثرة ما حكمها من الأمم_ الحقيقة أن القدس كانت في مراحل كثيرة خالية من بني إسرائيل، (فلم يرد الرجل أن يبيت بل قام وذهب وجاء إلى مقابل يبوس، هي أورشليم ومعه حماران مشدودان وسريته معه، وفيما هم عند يبوس والنهار قد انحدر جداً قال الغلام لسيده، تعال نميل إلى مدينة اليبوسيين هذه ونبيت فيها، فقال له سيده، لا نميل إلى مدينة غريبة حيث ليس أحد من بني إسرائيل هنا نعبر إلى جبعه) [1]

حتى في عصور لاحقة لم يكن لهم فيها تواجد يذكر، فكيف بهم في أيامنا هذه يريدون أن يستحوذوا على كل ما في القدس ويجيرونه لصالحهم ويهودونها ولا يعترفون بحق غيرهم في التواجد فيها ماسحين تاريخ أمة كاملة إرثا وعقيدة وتراثا إنسانيا وإسلاميا وعربيا!لقد حكم داود وسليمان قرابة خسة وسبعين عاما ثم انقسمت مملكة إسرائيل إلى شمالية وجنوبية وكان الصراع محتدما بين الطرفين إلا أن انتهى على يد نبوخذ نصر الذي

(1) سفر القضاة، إصحاح 19/ 15.

سحق المدينة وسبى أهلها إلى أصفهان وتبع ذلك أمم أخرى حاربتهم وانتهى وجودهم فيها على يد تيطس وهدريان الرومانيان ولم تقم لهم قائمة وشتتوا في الأرض لولا الجشع والسياسة الاستعمارية في العصر الحديث لبقوا مشتتين في أصقاع الأرض .

القدس في الفكر الصهيوني

شكلّت النصوص التوراتية في الفكر الصهيوني الأساس إلى تبني المقولة (الحق التاريخي)، وأرض الميعاد، وان الله قد أعطاهم أرض فلسطين، والقدس معتمدين على المقولة الشائعة بينهم ب(شعب الله المختار) معتمدين على بعض النصوص التوراتية، التي خلقت وهماً عقدياً في أفكارهم، ومن الجدير بالذكر أن اليهود قد أشربوا التغني بالقدس كثيراً واعتمدوا في مقولتهم الموروثة " شلت يميني إن نسيتك يا أورشليم" سواء كان ذلك في صلواتهم أو ختان أطفالهم أو في خلواتهم، وقد أصبح هذا القول هاجسهم حتى زعماء اليهود تبنوا هذا الفكر، وأخذوا يرددونه على ألسنتهم، حيث يقول بن غوريون أو رئيس دولة إسرائيل " لا معنى لفلسطين بدون القدس ولا معنى للقدس بدون الهيكل ". ومن هذا المنطلق فإن الفكر الصهيوني يسعى للسيطرة على القدس أولاً، وعلى إعادة بناء الهيكل (لا قدَّر الله) مكان المسجد الأقصى المبارك، وهم يعملون ليل نهار على إنجاز هذا المشروع ويعدون العدة لهذه الغاية، وها هم اليوم قد استطاعوا بكل مكر ودهاء من احتلال بقية القدس، وبدأوا ينفِّذون فعلا مخططاتهم على أرض الواقع ووصلوا إلى مرحلة متقدمة، كل ذلك والتقاعس العربي والخذلان الإسلامي والدعم الغربي وعلى رأسه أمريكا يعملون ليل نهار على تنفيذ مخططاتهم التي لا قدر الله لها أن تحدث.

مراحل الاستيطان اليهودي في القدس

لم يكن ارتباط اليهود بفلسطين حتى مطلع القرن التاسع عشر سوى ارتباط ديني أو عاطفي سيما في الأماكن المقدسة، ولم يكن توجههم إلى هذه البلاد له أثر في نفوس جميع أبناء الطائفة اليهودية في العالم، إذ لم يزد عدد اليهود حتى القرن التاسع عشر عن ألفي نسمه.

إن الذي غذّى فكرة هجرة اليهود إلى فلسطين هي الدول الاستعمارية الطامعة في أملاك الدولة العثمانية (الرجل المريض) حسب تعبيرهم، حيث سارعت هذه الدول مع بزوغ الثورة الصناعية والتفتح على مصادر المواد الخام خاصة البترول في الشرق العربي، فقد وجدت هذه الدول ضالتها في الكيان اليهودي، الذي يمكنه أن يحافظ على المصالح الاستعمارية لتكون لهم دولة تمثل رأس الحربة في جسم الوطن العربي الكبير، كما قامت هذه الدول بفتح القنصليات في القدس وأشرفت هذه القنصليات على رعاية العنصر اليهودي في هذه البلاد، وقد مر الاستيطان اليهودي في القدس على ثلاث مراحل.

المرحلة الأولى من مطلع القرن التاسع عشر حتى عام 1917 م.

يعود تاريخ هذه المرحلة إلى عهد حكم إبراهيم بن محمد علي باشا لفلسطين عام 1831م- 1840م، حيث عملت الحكومتان الاستعماريتان فرنسا وبريطانيا على تشجيع الهجرة اليهودية والاستيطان اليهودي في فلسطين، وقد تعدى هذا الشأن إلى مرحلة استئجار 200 قرية من قرى الجليل لليهود لتأهيل هذه القرى للزراعة الحديث. فكما هو معلوم بأن السير موسى منتفيوري طلب من السلطات العثمانية شراء قطعة ارض غرب جنوب المدينة المقدسة لإيواء بعضا من اليهود البائسين فيها، وتم منحه ذلك، فكان أول حي يهودي في القدس سمي بحي (مشكانوت شنائم).

أقيم فيما بعد أحياء استيطانية يهودية خارج أسوار القدس مثل (معسكر إسرائيل) عام 1867 م... توالت الأحياء اليهودية في الازدياد سنة تلو أخرى، وامتدت هذه الأحياء اليهودية الاستيطانية من الجهة الشمالية والشمالية الغربية للقدس.

أدرك أبناء القدس خطورة الوضع حيث تقدموا بشكوى إلى الصدر الأعظم في الآستانة عام 1891م "يعبرون في هذه الشكوى عن تخوفهم من وصول أعداد كبيرة من المهاجرين اليهود، ويطالبون بمنع اليهود من الدخول إلى فلسطين، وقد تجاوبت الآستانة مع مطالب أبناء بيت المقدس فأمرت متصرف القدس بمنع تسرب الأراضي الأميرية، وعدم بيع الأراضي في متصرفية القدس لليهود.

بعد انعقاد مؤتمر بال في سويسرا عام 1897م، تضاعفت جهود اليهود في تأسيس المؤسسات المالية، وبنوك وصناديق جمع التبرعات لصالح الحركة الصهيونية، فبعدما كانت أملاك اليهود خارج القدس 694 دونما عام 1860 م أصبحت 4130 دونما عام 1918م. بعد أن تم ضم المستوطنات خارج السور إلى بلدية القدس

المرحلة الثانية، من 1918م حتى نهاية الحكم البريطاني لفلسطين.

على إثر دخول القوات البريطانية القدس عام 1917م بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، كان للحكومة البريطاني أكبر الأثر في تشجيع الهجرة اليهودية والاستيطان إلى هذه البلاد، فحال دخول الجنرال البريطاني (أللنبي) القدس، طلب من مهندس الإسكندرية "مالكين" الحضور إلى القدس فقسم المدينة إلى أربعة مناطق، البلدة القديمة وأسوارها، المنطقة المحيطة بالبلدة القديمة، والقدس الشرقية، والقدس والغربية.

أما المخطط الثاني لحدود بلدية القدس فقد وضع في عام 1946 م بقصد توسيع منطقة خدماتها، غير أن التوسع تركز أيضاً على القسم الغربي حتى يمكن استيعاب وضم الأحياء اليهودية الجديدة، التي بقيت خارج منطقة التنظيم لعام 1931م وفي الجزء الشرقي، أضيفت قرية سلوان من الناحية الجنوبية، ووادي الجوز، وبلغت مساحة المخطط 119، 20 دونما توزعت ملكية أراضيها كما يلي:

1	أملاك عربية	٪40
2	أملاك يهودية	٪26و12
3	أملاك مسيحية	٪ 13و86
4	أملاك حكومية وبلدية	٪2و9
5	طرق وسكك حديدية	٪17و12
	المجموع	٪100 [1]

اعتبرت الحكومة البريطانية أن القدس الغربية هي منطقة تطوير، فلم يسمح بالبناء خارج أسوار القدس، بينما كانت سخية في منح اليهود ألف دونم من أراضي مدينة القدس، وفي مدينة القدس (ضمن حدود البلدية في ذلك الوقت) ازداد عدد السكان اليهود ممن 34100 إلى 53800 نسمه، كما تم إنشاء عدد من المستوطنات الزراعية حول القدس الكيبوتسات.

كان من أهم العوامل التي شجعت تدفق الاستيطان اليهودي في القدس في هذه الحقبة، هو وعد بلفور الذي أعطى امتيازات هائلة لليهود في هذه البلاد، ولم تخرج بريطانيا من هذه البلاد عام 1948م، إلا بعد أن تم تأمين الكيان اليهودي بشكل كامل أرضاً وشعباً وحكومةً.

إن من ينهج هذا السبيل للاستيلاء على البلاد وتجريدها من أهلها بالذبح والتهجير وكل الوسائل الوحشية لا يركن يوما لإحلال سلام حقيقي، فخطوات إسرائيل عبر تاريخها هي ابتلاع الأرض والتخلص من السكان بكل لأساليب اللاإنسانية كما حدث مع شعب فلسطين الذي شتت في أرجاء المعمورة.

إن ما نشاهده اليوم على أرض الواقع من إجراءات يهودية على القدس لا ينم عن طرح فكرة السلام إطلاقا ونحن لم نأت من كوكب آخر بل عشنا وإياهم وعرفناهم

(1) جريس خوري وآخرون، مصدر سابق، ص 361.

وقارعناهم آلاف السنين فلم نجد فيهم بابا يولج للسلام سواء في القدس مدينة السلام أو غيرها وكل من يتشدق بهذه العبارة فإنه لا يعرف أحابيلهم ولا ما خلف رؤوسهم وعقولهم !ونعرف ما أدبياتهم وفلسفاتهم وما تحويه توراتهم وما يفعله أحبارهم وقادتهم.

إن الإجراءات الإسرائيلية في القدس لا تسير في طريق يؤدي إلى السلام.فكما ذكرت سابق بأن الإجراءات والتشريعات وسن القوانين والتدخل في شؤون المقدسيين ونزع الأهلية عنهم وجعلهم مجتمعا مفصولا عن المجتمع الفلسطيني والاعتداءات المتواصلة على الحرم القدسي وإجراء الحفريات تحته وحوله وبناء ما يربو على المائة كنيس يهودي تحته وحوله ومحاولة هدمه وبناء الهيكل المزعوم مكانه وخنق القدس ببناء المستوطنات ونزع أملاك المقدسيين وهوياتهم وتفريغ المدينة من أهلها وغير ذلك من الأعمال التي لا تليق لا بالسلام ولا بمن يلهث خلفه بعد هذه الأعمال المشينة، ولقد قامت إسرائيل منذ عام 1967م ببناء تصور لها عن القدس تريد أن يصدقه العالم، فعملت بكل تصميم وعزم على تحويل الرؤيا إلى واقع وإجراء التغييرات الفعلية التي سبقت هذه الخطوات، كما أن إسرائيل تحدت العالم بأسره وأهل القضية بذاتها معلنة أن القدس العاصمة الأبدية لدولة إسرائيل مغتنمة العجز العربي والقصور الفلسطيني والتجاهل الدولي والعجز العربي مؤيدة بدول الاستعمار والحليف المتمرس أمريكا فعلا لقد كانت هذه الفرصة الذهبية لهذا الكيان الانتهازي لاتخاذ الإجراءات التي يحلو له أن يفعلها في هذه الظروف التي لم تحصل عليها منذ آلاف السنين.وكل يوم يمر على القدس تزيد إسرائيل من تشديد قبضتها عليها وتخلق واقعا جديدا لصالحها.

إذن فأين السلام ؟! إذ لا سلام مع الاستيطان، ولا سلام مع سلب المقدسات وسحق الإنسان فالحديث عن السلام ما هو إلا ضرب من الأوهام فلا سلام ممن هو عدو السلام !!!

مستقبل القدس: أكد منظرو الحركة الصهيونية منذ منتصف القرن الماضي أن هدف الحركة الصهيونية هو احتلال القدس وجعلها عاصمة لـ(إسرائيل)، وكان استيطان

القدس من أهم ركائز الدعوة لدى زعماء الصهيونية الذين كانوا يرددون أمام بسطاء اليهود في العالم باستمرار أحد المزاعم اليهودية التي تقول(إن أقدامنا كانت تقف عند أبوابك يا قدس، يا قدس التي بقيت موحدة). والمتتبع لمسيرة التاريخ يلحظ أن جذور عملية التهويد بدأت منذ عام 1849 حينما حصل "مونتفيوري" على فرمان سمح بموجبه لليهود بشراء الأراضي وتمكن الأخير عام 1855 م نتيجة تدخل بريطانيا لدى السلطات العثمانية، من شراء قطعة أرض في القدس أقام عليها أول حي يهودي في القدس خاصة وفي فلسطين عامة. ولذلك كانت بداية مواطئ القدم للصهاينة في فلسطين من القدس بالذات، قلب العقيدة، ليمتد بعدها كالإخطبوط في أرجاء فلسطين، ومع انتهاء الحرب العربية »الإسرائيلية« عام 1948م، تمكنت القوات »الإسرائيلية« من تحقيق الحلم الصهيوني في إقامة دولة اليهود، واحتلت بذلك 84٪ من المساحة الكلية لمدينة القدس، حيث بقيت البلدة وحدها بأيدي العرب، وقد ترتب على ذلك فقدان أحياء عربية كاملة، وتهجير سكان القدس الفلسطينيين وإحلال المهاجرين اليهود محلهم وإقامة أحياء سكنية يهودية جديدة، وهدم القرى التابعة للمدينة. ومنذ ذلك التاريخ بدأت عمليات تهويد القدس تسير على قدم وساق لم تتوقف لحظة واحدة، وإن شهدت عملية تهويدها مد وجزر. وجاءت حرب حزيران عام 1967م لتمكن القوات »الإسرائيلية« من إحكام قبضتها على الجزء المتبقي من المدينة، ولتتعاظم بعدها عمليات التصفية الحضارية، وتهويد المدينة المقدسة. ففي 7 حزيران من عام 1967م احتلت القوات الصهيونية القدس، ولدى وصول وزير الدفاع الإسرائيلي "موشيه ديان" وبرفقته عدد من زعماء اليهود إلى حائط البراق الشريف، وهناك أعلن بيانه التهويدي الأول بقوله(لقد عدنا إلى الهيكل المقدس ولن نبارحه أبداً مرة أخرى)، عندما أضاف (اليوم يوم خيبر). وفي اليوم التالي كان الحاخام شلومو غوريون –حاخام جيش حاخام الجيش الإسرائيلي آنذاك– يقف على رأس شلة من الجيش بالقرب من الحائط الغربي للحرم القدسي الشريف أو حائط البراق، ويقيم شعائر الصلاة اليهودية معلناً في ختامها أن حلم الأجيال اليهودية قد تحقق، فالقدس لليهود ولن يتراجعوا عنها وهي عاصمتهم الأبدية، وهذا ما أكده ساسة

دولة »إسرائيل« لاحقاً، وفعلاً جاءت الإجراءات »الإسرائيلية« في مدينة القدس (بل وفي فلسطين جميعها)، لتؤكد هذه المقولة.

وبعد أربعة أيام فقط من احتلال جميع أجزاء المدينة المقدسة بدأ الصهاينة برنامج التصفية الحضارية وتغيير التركيب الداخلي والخارجي للمدينة، وتمثل ذلك في قرارات الهدم والنسف لأملاك عربية داخل السور وخارجه والتي بدأت في 11/ 6/ 1967م، وفي أقل من أسبوع تم تنفيذ ما يلي: هدم 135 منزلاً في حي المغاربة يسكنها 650 شخصاً. هدم مسجدين في حي المغاربة. هدم مصنع بلاستيك قرب حي الأرمن، كان يعمل فيها مائتا عامل وعاملة. هدم ما يزيد على مائتي منزل ومخزن في مناطق مختلفة.

كان من نتيجة عمليات الهدم والنسف، تشريد أكثر من 7500 شخص ما بين مشرد ونازح. وبدأ توحيد المدينة – المادي – خلال ثلاثة أسابيع من الاستيلاء على المدينة القديمة فمدت شبكة الباصات البلدية خطوطها، ووحدت شبكات المياه والمجاري والمرافق الصحيحة والخدمات ورفعت أسماء الشوارع واللافتات بثلاث لغات، وبعد أسابيع من احتلال المدينة، تلقت الهيئة الإسلامية بالقدس من جماعة من الماسونيين من أمريكا – وأكثرهم من اليهود – كتاباً يطلبون فيه من الهيئة السماح لهم بإعادة بناء الهيكل على أرض الحرم القدسي الشريف نظير 100 مليون دولار أمريكي.

وأعلنت الحكومة »الإسرائيلية« أن العملة »الإسرائيلية« هي العملة المقبولة في المدينة المقدسة، وفي يوم الثلاثاء 27/ 6/ 1967م أقرت الكنيست ضم القدس العربية إلى القدس الغربية، وفي اليوم التالي نفذ وزير الداخلية قرار الكنيست بتوسيع حدود بلدية القطاع اليهودي من القدس ليشمل القدس القديمة وضواحيها التي تقع ما بين المطار وقرية قلنديا شمالاً وحدود الهدنة غرباً، وقرى صور باهر وبيت صفافا جنوباً، وقرى الطور والعيسوية وعناتا والرام شرقاً، وفي يوم الخميس 29/ 6/ 1967م أبلغت الشرطة العسكرية روحي الخطيب أمين القدس (رئيس البلدية) وأعضاء المجلس البلدي أن البلدية والمجلس قد حلا، والحق موظفها وعمالها ببلدية القدس المحتلة منذ عام 1948م، وفي هذا

اليوم رفعت جميع الحواجز التي كانت تفصل بين قطاعي القدس، وبدأ سكان القطاعين يتنقلون من جانب إلى آخر دون حاجة إلى تصاريح. كذلك أصدرت الحكومة »الإسرائيلية« ما يسمى (أمر القانون والنظام رقم 1 لسنة 1967) وأخضعت بموجبه منطقة تنظيم القدس للقوانين والنظم الإدارية »الإسرائيلية«. ومن ذلك كله يتضح لنا أن السلطات »الإسرائيلية« عملت على تهويد القدس منذ أن حطت أقدامهم على أرضها فهم يرون أن القدس هي العاصمة العقائدية والفكرية والحضارية لهم، وفيها يحلمون بإعادة بناء الهيكل، واستعادة كل الأرضيات الحضارية والتاريخية لهم، ويستدلون لذلك أنه جاء في بعض الرسوم »الإسرائيلية« القديمة التي تعود إلى القرن السادس عشر، تخطيط للعالم، يصور أورشليم في الوسط، وقارات العالم المعروفة في ذلك الوقت حولها. ويتضح مما سبق أن حرب حزيران عام 1967م، قد تمخضت عنها في الأسابيع الأولى تغيرات جذرية على أوضاع السكان العرب في المدينة المقدسة، ففي الوقت الذي توقف فيه النمو العمراني بسبب الأحوال الاقتصادية الصعبة والسيئة التي أعقبت الاحتلال والإجراءات »الإسرائيلية« المتمثلة في مصادرة الأراضي التابعة للمواطنين العرب، ومنع إصدار رخص جديدة للبناء، فقد اختل الوضع السكاني للمدينة نتيجة لعزل القدس عن المناطق العربية المجاورة، وعزل سكان الأراضي المحتلة – ككل- عن الأعداد الكبيرة من السكان التي كانت تقطن خارج هذه المناطق بحثاً عن الرزق، وبالرغم من عمليات شمل العائلات التي شرع بها فيما بعد إلا أن عدة آلاف من السكان العرب وقسم كبير منهم من القدس لم تتمكن – حتى الآن – من الإقامة في المدينة، كذلك فإن عمليات الإرهاب والضغط النفسي التي رافقت الاحتلال الصهيونية أسهمت في تخفيض عدد السكان منذ الأيام الأولى من الاحتلال. [1]

(1) د إبراهيم أبو جابر، مستقبل القدس وسبل إنقاذها من التهويد، ص 1

الإجراءات الإسرائيلية الفورية في القدس

قامت إسرائيل على الفور باتخاذ الإجراءات العملية على أرض الواقع، ولم تعط فرصة للقرارات الدولية، أو تستجب للمطالب العالمية أو النداءان من جميع الجهات، بل أصرت على تنفيذ رغبتها في 9 حزيران أصدرت أمراً عسكرياً يقضي بإخلاء جميع سكان حارة المغاربة المحاذي لحائط البراق استعداداً لتدمير هذا الحي، ولم يعط السكان فرصةً لإخلاء منازلهم أو جلب أمتعتهم.

في 11 حزيران قامت الآليات الإسرائيلية بتدمير 135 منزلا على ما فيها، وأصبح أنقاضاً، فنجا من أهلهِ من نجا، ودمر على رؤوس من لم يستطع الهروب منه، وهذا باعتراف قائد سلاح الهندسة الإسرائيلي "ايتان بن موشيه" ودفنت الجثث تحت الأنقاض. ونزعت ملكية حوالي 200 عائلة وهجر منه، حوالي أربعة آلاف مواطن مقدسي خارج مدينة القدس، وأن معظم منازل الحي وقفية تعود إلى القرن الرابع عشر.

أما الإجراءات الإسرائيلية الأخرى التي حدثت في القدس أثناء الاجتياح، فقد كان من ضمنه تدمير مسجدي البراق والأفضل في حي المغاربة، بالإضافة إلى نسف مصنع البلاستيك الذي كان يعمل فيه حوالي 200 عامل قرب حي الأرمن.

قامت القوات الإسرائيلية بتدمير 24 منزلاً في أنحاء المدينة بحجة أعمال المقاومة.في 14 حزيران قامت القوات الإسرائيلية بنسف 14 منزلاً بحجة توسيع حائط البراق.

قامت القوات الإسرائيلية بخطة مبرمجة، تم على أثرها ترحيل حوالي 20000 مواطن من داخل مدينة القدس إلى الأردن، بالإضافة إلى طرد حوالي 60000 مواطن من منطقة القدس خارج البلاد.

وهناك إجراءات إسرائيلية أخرى، تضمنت تعزيز سيطرة اليهود على المدينة من خلال مصادرة أراضي وعقارات، داخل أسوار المدينة القديمة، شملت 595 منزلاً ضمت 1048 شقة سكنية و473 محلاً تجارياً، وخمسة مساجد، والزاوية الفخرية، وأبي مدين الغوث، وأربعة مدارس، وسوقاً أثرياً يطلق عليه سوق الباشورة، وشارع باب السلسلة.

"ونحن الآن نجني ثمار هذه الأحداث المريرة، وأشد هذه الثمار مرارة: محاولة إسرائيل "تهويد القدس" العربية الإسلامية، وفق مخطط معلوم، ونهج مرسوم، وعلى مرأى ومسمع أكثر من مائتين وخمسين مليونا من العرب، ووراءهم أكثر من مليار من المسلمين، وعلى الرغم من قرارات الأمم المتحدة، ومجلس الأمن الدولي، وبمساندة وتأييد من أمريكا القوة الوحيدة، والمتألهة في العالم اليوم. "[1]

القوانين والتشريعات الإسرائيلية لفرض واقع جديد في القدس

أولا: قانون ضم القدس إداريا وقضائيا:

اتخذت إسرائيل قرارها الجائر بضم القدس إليها، واعتبارها عاصمة دولة إسرائيل، ففي 28حزيران 1967م، وبعد مداولات عديدة جرت بين الساسة الإسرائيليين، فقد صدر مرسوم بضم القدس الشرقية، لتكون القدس الكبرى حيث تبع هذا الضم مناطق كل من: صور باهر، والشيخ جراح، ومطار قلنديا، وشعفاط، وجبل المكبر، وبذلك يصبح مساحة القدس مع المناطق التي أضيفت إليها 108 كم بعدما كانت 37و5 كم سابقا أي بعد حرب حزيران

ثانيا: تعديل قانون البلديات:

عملت إسرائيل على تغيير قانون البلديات، حيث أصدر الحاكم العسكري أمراً عسكرياً بتاريخ 29حزيران 1967م، حلَّ بموجبه المجلس البلدي العربي للقدس، الذي كان يترأسه روحي الخطيب، وعرض على بعض أعضائه الانضمام إلى المجلس البلدي الموحد المتمثل في أعضاء من القدس الغربية اليهود، لكن الأعضاء العرب من القدس الشرقية، رفضوا الانضمام إلى هذا المجلس، وبقي المجلس محصوراً في الأعضاء اليهود وعددهم 21 عضواً.

---

(1) القرضاوي، دكتور يوسف، **القدس قضية كل مسلم**، ط1 ؛ القاهرة: مكتبة وهبة، 1998م، ص 17

ثالثا: قانون التنظيمات الإدارية لعام 1967:

أصدرت الحكومة الإسرائيلية قانونا بضم الإنسان الفلسطيني في القدس، بجميع أنشطته السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لانضوائه تحت مظلة القانون الإسرائيلي، وأوصى القانون الحصول على مزاولة الأعمال تحت مظلة القانون الإسرائيلي، وأنه لا يحق لصاحب أي عمل أو مهنة أو مؤسسة يريد مزاولة عمله، إلا بعد الحصول على رخصة مزاولة عمل إسرائيلية.

رابعا: قانون الإشراف على التعليم

ولطمس الهوية العربية سعت الحكومة الإسرائيلي لاستصدار قانون جديد تضمن ما يلي:

أ. الاستيلاء التام على جميع المدارس في القدس ووضعها تحت الإدارة الإسرائيلية.

ب. تغيير المناهج ووضعها حسب المنهاج الإسرائيلي.

ج. حظر تدريس55 كتاباً منهجياً من مواد اللغة العربية، والاجتماعيات والتربية الإسلامية والفلسفة، بعدما أقرت هذا القانون عدلته إلى شطب ما في هذه الكتب من مواد لا تتناسب والسياسة والفكر الإسرائيلي.

د. السيطرة على المناهج التعليمية للمدارس الخاصة، والأهلية والدينية الإسلامية والمسيحية.

خامسا: القوانين المتعلقة بمصادرة الأراضي.

من عادة إسرائيل أن تستعمل القوانين التي تناسب أطماعها، فتارة تستعمل القانون العثماني وأخرى تستعمل القانون الإنجليزي أو القانون الأردني، وإن أفلست، فإنها تصدر أوامر عسكرية. كل ذلك من أجل مصلحتها فقط، وما يتناسب وأهواء السياسة الإسرائيلية المتمثلة بسحب الأراضي من أصحابها واستملاكها لغايات

الاستيطان، أو المصادرة، وقد اعتمدت إسرائيل أولاً قوانين قديمة لمصادرة الأراضي وهي:-

1- **قانون المصادرة للأغراض العامة لسنة 1943 م**

استغلت إسرائيل القانون الأردني، الذي كان سائداً بحيث فسرته كما يحلو لها، وذلك بمصادرة الأرض للغايات العامة، حيث استغلت إسرائيل هذا القانون من وجهتها

وقامت بمصادرة 116 دونماً داخل أسوار المدينة المقدسة لغاية بناء وحدات سكنية لليهود.

كما صادرت 11680 دونما من أراضي القدس عام 1980 م من أجل بناء مستوطنات حول مدينة القدس، ففي هذا القانون تستعمل إسرائيل سلاحا له حدان، أولاً الاستيلاء على أراضي الفلسطينيين المقدسيين بالقوة، والأمر الثاني سياسة التهجير المبرمجة.

2- **قوانين أنظمة الطوارىء والأمن العام عام1945م**

استثمرت إسرائيل مجموعة من التشريعات البريطانية والتي تنص على حق الحكومة، أو وزير الدفاع أو الموظف المسئول استخدام هذه الأنظمة لإغلاق مناطق لغايات الأمن أو للتدريب العسكري، ويمنع أصحابها من الدخول إليها، وهذا ما حدث فعلاً داخل القدس، عندما أصدر القائد العسكرية للمنطقة الوسطي، أمراً بتاريخ 20/ 6/ 1969 بمصادرة عقارات ومحال تجارية في البلدة القديمة من القدس، وإغلاق العديد من الأراضي لأغراض الشؤون العسكرية

ثانيا) القوانين التي شرعتها إسرائيل بعد عام 1967م لتعزيز سيطرتها عل الأرض قانون أملاك الغائبين:

صدر بهذا الشأن قانونان أحدها عام 1950وجاء القانون الأوسع والأشمل، الذي صدر في عام 1967م، والذي ينص على اعتبار كل من لم يتم تسجيله بعد إصدار هذا

القانون بيومين غائباً، وبهذا حولت جميع ممتلكات الغائبين إلى حارس أملاك الغائبين، والذي يحق له التصرف في هذه الأملاك سواء كان ذلك بالبيع أو الإغلاق أو تحويله إلى الدولة.

قانون التعويضات:

بعد أن تم تسجيل المواطنين المقدسيين عام 1967م، ولم يعودوا يسكنون في القدس بسبب الإجراءات الإسرائيلية لمن لم يحمل الهوية الزرقاء (الإسرائيلية)، ولم يعد هناك مجال لهم بالعودة إلى أملاكهم، فقد قامت السلطات الإسرائيلية بعرض تعويضات لهؤلاء الأشخاص، واستلام ما يخصهم من أثمان أملاكهم، لكن العرب الفلسطينيين أبو ورفضوا هذه الفكرة.

قانون أراضي الدولة المسجلة:

قامت إسرائيل بالإستيلاء على العقارات والأملاك والأراضي التي كانت مسجلة باسم الحكومة الأردنية، واعتبرتها أراضي دولة، ، قانون إعادة اليهود لعقاراتهم بتاريخ 23/ 8/ 1967م: قامت الحكومة الإسرائيلي بإصدار قانون ينص على إعادة الأملاك اليهود التي كانت تدار من قبل الحكومة الأردنية، حيث أنشئت الحكومة الأردنية دائرة مستقلة تحت مسمى " حارس أملاك العدو ولم تقم إسرائيل بنفس العمل بل استباحت كل أملاك الغائبين والحاضرين،

إعلان أراضي غير مسجلة على أنها أراضي دولة

عمدت الحكومة الإسرائيلية على اعتبار أن الأراضي غير الممسوحة وغير المسجلة البالغ مساحتها حوالي ثلثي الضفة الغربية في العهد الأردني بأنها أراضي دولة، وهذه الأراضي:

أ)أراضي الموات (الصخرية)

في عام 1921م أصدر الحكومة البريطانية المستعمرة لفلسطين، قانون أرض الموات، الذي ينص على أن كل من يفلح أرضا تبعد أكثر من 2و5 كم من منطقة سكنه عليه المبادرة بتسجيل هذه الأرض في سجل الطابو، ومن لم يقم بهذا الإجراء فتعتبر أرضه ملكا للدولة ا.

تبنت إسرائيل القانون البريطاني والأردني بالاستيلاء على الأرض لصالحها، فعمدت إلى تسجل هذه الأراضي باسمها فضمت لها مساحات واسعة من أراضي القرى المحيطة بالقدس

ب) الأراضي الميري

الأراضي الميرية، هي الأراضي الصالحة للزراعة، ويحق لمن يقوم بزراعتها أن يطالب بتملكها، وإذا لم يزرعها لمدة ثلاث سنوات ويتركها بورا تعتبر في حل من أمرها. واستغلت إسرائيل هذا النظام، فعمدت إلى مصادرة مساحات شاسعة من الأرض غير المزروعة بحجة أنها أراضي ميري، حث صدر قانون في سنة 1983م بهذا الخصوص وأصدرت قرارا بعدم زراعة الأرض بالفاكهة أو الخضروات إلا بإذنها فزادت مساحة الأرض (الميري)

ج) الأرض المتروكة

وهي الأرض التي كانت مخصصة للاستخدامات العامة، كالطرق والأحراش والأرض المشاع، وقد قامت الحكومة الإسرائيلية بوضع اليد عليها باعتبارها أرضاٍ غير مستغلة.

د) الخرائط الهيلكية وهي:

1- الطرق الالتفافية: وقد قامت إسرائيل بتجريف مساحات شاسعة من الأراضي وتحويلها إلى طرق التفافية.

2- الجدار العازل: جدار الفصل العنصري الذي عزل القدس عن محيطها الفلسطيني

3- أماكن البيوت المنسوفة، حيث لا يسمح بإعادة البناء عليها وتصبح أرضا للدولة.

4- عدم إعطاء التسهيلات للبناء العربي ضمن حدود بلدية القدس.

5- الحدائق والغابات والمحميات: كما هو الحال في أراضي قرية العيسوية التي اختصرت إلى 666دونما التيكانت مساحتها 10417دونما وشعفاط فقد صودرت أراضي هذه القرية البالغ مساحتها 1398دونماعام 1970م وحولت إلى منطقة خضراء

6- عزل المدينة عن التواصل الجغرافي والديموغرافي والسياسي والاجتماعي للضفة الغربية، وبهذا فقد أدى هذا الإجراء إلى عدم التواصل السكاني.

7- عملت الحكومة الإسرائيلية على إغراء المواطنين العرب، بأن هيئت لهم بعض التسهيلات الاجتماعية كالأنشطة الاجتماعية، ومخصصات الأولاد، وكبار السن، والخدمات الاجتماعية للمحتاجين، ومؤسسات الرعاية الاجتماعية، والخدمية والنوادي، ومراكز الأمومة والطفولة، والتأمين الصحي، وغير ذلك.

8- تقليص مساحات المخططات الهيكلية للضواحي والقرى المحيطة بالقدس:

كما حدث في أراضي قريتي العيسوية وشعفاط. أما أراضي العيسوية فقد اختصرت مساحتها إلى 666 دونما حسب المخطط الذي وضعته الحكومة الإسرائيلية ويحمل رقم 2316فقد كان مساحة أراضي هذه القرية 10417 دونما.

9- الخنق الاقتصادي: عمدت السلطات الإسرائيلية إلى تجفيف منابع السياحة الخارجية، ويقوم الإدلاء السياحيون بتوجيه السياح الأجانب إلى الجانب الغربي من القدس ويحذرونهم من الشراء من تجار القدس القديمة ويصفونهم

بالإرهابيين أو اللصوص، أو غير ذلك من ألفاظ التي لا تليق بمقامهم، مما يسبب في تضييق الخناق على المقدسيين ليرحلوا عن بلدهم. كما أن ضريبة الأرنونا من الإجراءات التي ساهمت في زيادة الضغط على المواطنين المقدسيين، والأرنونا هي الضريبة التي تجبى من السكان والتجار العرب على أساس مساحة الأبنية والمحلات التجارية، مقابل تقديم الخدمات لهم وهذا مما تسبب في إثقال كاهل المواطنين والتجار الذين لم يعد دخلهم كما كان سابقاً، فحجبت السلطات الإسرائيلية دخول أبناء الضفة عن القدس.

إذن أليست هذه عملية تفريغ الأرض من أصحابها الشرعيين، وتهجيرهم بل وترحيلهم عنها لتصير لقمة سائغة لليهود الحاقدين؟!.

ولهذا فإن مساحة الأرض التي تم الاستيلاء عليها في القدس أصبحت الآن حوالي 44٪.ومن أشد الإجراءات الصهيونية التي أحدثها الاحتلال هو شطب جميع الدوار والمؤسسات العربية في هذه المدينة باستثناء دوائر الأوقاف.

كما صدر قرار بتاريخ 30تموز 1980م بأغلبية69 صوتا ضد 15 صوتاً، وامتناع أو غياب عدد من أعضاء الكنيست باعتبار القدس عاصمة لدولة إسرائيل. كما أقدمت إسرائيل على توسع حدود المدينة باعتبارها القدس الكبرى، بحيث تصبح مساحتها مائة ميل مربعا حسب المخطط الهيكلي لهذه المدينة وبذلك تصبح مساحتها 40٪ من مساحة الضفة الغربية، وتكون حدودها من البحر الميت شرقاًن، إلى بيت شيمش غرباً ومن بيت إيل شمالاً إلى كرمي تسور في منطقة الخليل جنوباً ويطلق عليها " القدس العظمى، وقد أقر رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحق رابين هذه الخطة عام 1993 م. وبتاريخ 11/ 11/ 1993م أعلن عن مخطط لتوسيع القدس الكبرى، يربط منطقة مستوطنات معالي أدوميم بمستوطنة متسبيه يريحو من خلال إقامة سلسلة سكنية في منطقة بيت جالا على أرض قرية الوجله، وما بين (3-4) ألف وحدة سكنية بين القدس وبيت جالا. مع العلم

بأن هذا يخالف ما تم الاتفاق عليه في اتفاقية أوسلو الموقعة من الأطراف المعنية بالقضية الفلسطينية بتاريخ 13/ 9/ 1993م [1]

"إن السياسة الاستيطانية الإسرائيلية كانت امتداداً للسياسة الاستيطانية للحركة الصهيونية، في القدس لأهميتها ومكانتها في الفكر والمشروع الصهيوني، التي تحت غطاء هذه الأهمية، استطاعت الحركة الصهيونية جلب يهود العالم إلى فلسطين.

مراحل الاستيطان في القدس

اتبعت الحكومة الإسرائيلي في تنفيذ هذا المخطط أربعة مراحل فكانت على النحو التالي:

المرحلة الأولى:

في عام 1968م أعلنت الحكومة الإسرائيلية مصادرتها 3830 دونما من أراضي القدس الشرقية منها:

3345 دونما من أراضي قرية شعفاط العيسوية وجبل المشارف ولفتا.

485 دونما من أراضي البلدة القديمة (خلة نوح)، فكان أولى المسوطنات هي رامات أشكول، وجفعات شابيرا (التلة الفرنسية) ولتوسيع الجامعة العبرية ومستشفى هداسا في جبل المشارف ومستوطنة دفنا.

881 دونما تم مصادرتها بعد ثلاثة أشهر من نفس العام منها.

765 دونما من أراضي قريتي حزما وبيت حنينا وأقامت عليهم مستوطنة نفي يعقوب.

116دونما في البلدة القديمة لإقامة الحي اليهودي عليها.

(1) محمد رشيد عناب، سبق ذكره ص 86.

obeikandl.com

كذلك قامت بإنشاء طوق من المستوطنات في الجهة الشمالية للمدينة على شكل قلاع عسكرية محصنة تخوفا من الحرب القادمة لصد الهجمات عن المدينة.

المرحلة الثانية:

في عام 1970 م قامت السلطات الإسرائيلية بمصادرة 12280دونما على النحو التالي:

470 دونما من أراضي قرية حزما وبيت حنينا لتوسيع مستوطنة نيفي يعقوب.

4840 دونما من أراضي قرية لفتا وبيت حنينا وبيت إكسا لإقامة مستوطنة رموت.

2240دونما من أراضي قرية صور باهر لإقامة مستوطنة تلبيوت الشرقية عليها.

2700 دونما من أراضي بيت جالا والمالحة وشرفات وأقامت عليها مستوطنة جيلو.

1200دونما من أراضي قلندية لإقامة مستوطنة عطر وت الصناعية عليها.

130 دونما من منطقة الشماعة لإقامة قرية داود التجارية والسياحية عليها.

100 دونما من وادي الربابة لتضم شارع يافا.

600 دونما في منطقة رامات راحل.

تركز هذا النشاط الاستيطاني المحموم في غالب الأحوال في الجانب الشمالي لمدينة القدس أي في منطقة بيت حنينا ولفتا وحزما، كما أنه امتد إلى الجانب الجنوبي ليشمل منطقة بيت جالا والمالحة وشرفات جنوبا.

وفي عام 1975م أنشأت الحكومة الإسرائيلية مستوطنة معالي أدوميم في الجانب الشرقي للقدس فلم تولي هذا الجانب اهتماماً حيث كانت الحكومة الإسرائيلية تراهن على الصلح مع الأردن في هذه المرحلة.وفي عام 1977م قامت الحكومة الإسرائيلية بمصادرة 700 دونما من أراضي قرية أبو ديس شرقا.

المرحلة الثالثة:

ففي عام 1977م استولت حكومة الليكود على الحكم حيث شرعت في عام1978م.

بوضع سياج على 4500 دونماً من أراضي قرية عناتا لتضمها إلى مستوطنة معالي أدوميم. كما وضعت الحكومة الإسرائيلية يدها على 15000 دونما من أراضي قرية أبو ديس لغايات مستوطنة معالي أدوميم، وفي نفس العام تم مصادرة ما يلي:

1790 دونما من أراضي قرية عناتا بحجة أن هذه الأرض خصصت لإقامة المعسكر عليها ومن البديهي أن يتحول المعسكر إلى مستوطنة.

مصادرة 500 دونما شمال غرب رام الله لإقامة مستوطنة "متتياهو" عليها.

مصادرة 500 دونما لتوسيع مستوطنة جفعات زئيف. على حساب أرضي الجيب وبدو.

مصادرة 4400 دونما في عام 1980 من أراضي قريتي بيت حنينا وحزما.

مصادرة 137 دونما في عام 1982 من أراضي قلندية.

المرحلة الرابعة:

مع تدفق هجرة اليهود السوفييت والذي يربو عددهم عن نصف مليون بين عامي 90/ 1993 م فقد توجه أكثر من ثلثي هذا العدد للاستيطان في القدس فقامت الحكومة بما يلي:

مصادرة 1850 دونما من أراضي بيت ساحور وأم طوبا، لإقامة مستوطنة على جبل ابوغنيم.

مصادرة 2024 دونما من أراضي قرية شعفاط لإقامة مستوطنة عليها باسم ريخس شعفاط." شكلت الأراضي التي تم مصادرتها خلال المراحل الأربع من القدس وما حولها ما مساحته 25402 دونما أي ما يعادل ما مساحته 36و1 ٪ من مساحة القدس الشرقية، وما نسبته 23و4 ٪ من مساحة القدس الكلية.)[1]

كل هذه الإجراءات كان لها نتيجة حتميةً، ألا وهي تغيير ميزان القوى البشري بين عرب القدس والسكان اليهود الذين يسكنون هذه المدينة حتى يكون الميزان

---

(1) المصدر نفسه ص 98 (بتصرف).

الديموغرافي لصالح اليهود، ويكون الحال تحت الأمر الواقع فلا يكون هناك مجال في أي يوم من الأيام المساومة على القدس، لأن الأغلبية السكانية ترجح لصالح اليهود، فقامت إسرائيل بطرد ما يزيد عن 60000مواطن عربي من القدس، وهيأت الأجواء لإسكان مئات الألوف من اليهود بدلا منهم، ومن الأقوال التي وردت على ألسنة زعماء الصهاينة في هذا الصدد ما قاله ابن غوريون رئيس دولة إسرائيل حيث قال "إن درع إسرائيل تكمن في زيادة عدد سكانها"

وقد صرحت سارة كامنكر "Sara Kaminker عضو بلدية القدس سابقا بقولها. (إن الإنجاز الذي حققته إسرائيل في القدس هو من أعظم التغيرات الديموغرافية في تاريخ العالم). وان ما أصبح عليه حالها اليوم يشكل درعا بشرياً لهذه المدينة التي كانت بالأمس عربية إسلامية بطابعيها الديموغرافي والديني، وها هي الآن أصبحت وكأنها قد جردت من جميع قيمها الشرقية والتاريخية. ! وأقدم كشفاً بالمستوطنات التي أنشئت في أكناف القدس بين عامي 1967م – 1993 م كما ورد في كتاب الباحث (محمد رشيد عناب)[1] والقادم أعظم!!!!

الرقم	اسم المستوطنة	السنة	سنة الإنشاء	السنة	المساحة	الوحدات السكنية	العدد
1.	رامات أشكول	1968م	1968م	116دونما	130دونما	650	2300
2.	رامات أشكول و همفتار	1968م	1969م		1039	2200	6600
3.	التلة الفرنسية وشبيرا	1968م	1968م	3345	961	5000	6500
4.	الجامعةالعبرية سكوبس	1968م	1968م		1190	2500	2500

(1) محمد رشيد عناب (1)- محمد رشيد عناب، مصدر سابق، ص 116.

الرقم	اسم المستوطنة	السنة	سنة الإنشاء	السنة	المساحة	الوحدات السكنية	العدد
.5	ماميلا	1970م	1970م	130	116	300	-
.6	عطروت	1970م	1970م	1200	2715	مصانع	صناعية
.7	نفي يعقوب	1970م	1971م	1235	1795	4200	18800
.8	راموت	1970	1973م	4840	4449	8400	37200
.9	معلوت دفنا	1968م	1973م	485	389	2400	4700
.10	جيلو	1970م	1970م	2700	2743	10000	30200
.11	تلبيوت الشرقية	1970م	1973م	2240	2240	5000	15000
.12	بسغات زئيف وعومر	1980م	1982م	4400	5518	8480	29000
.13	ريخس شعفاط	1992م	1991م	2024	1198	2083	-
.14	جفعات هاموتس	1991م	1991م	1062	1062	300 بيت 3000 قيد الإنشا	-
.15	هارحوماه	1991م	1991م	1850	1850	650 قيد الإنشا	-
.16	المجموع			25627	27395	49130 قائمة 11583 قيدالإنشا	2800(1)

إن من يقوم بهذه الإجراءات ويحصن نفسه بهذه التشريعات ويقوي نفسه بالقوانين التي يفرضها على القدس ولا يجد وازعا أو رادعا أو معارضا بالقوة، فهل يترك للسلام منفذا أو لمصير القدس مدخلا أو لمستقبلها فرجا !!!!

(1)- محمد رشيد عناب، مصدر سابق، ص 116